باب الألف اللينة

من كتاب التكملة والذيل والصلة

(إذا)

إذْ قد تُوقَعُ مَوْقِعَ إذَا، و إذا مَوْقع إذْ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فى غَمَرَاتِ المَوْتِ ﴾ معناه : إذَا الظَّالمون، لأن هذا أَمْرٌ مُنْتَظَرٌ لم يقع. وقال بعضهم: العَرَبُ تَضَعُ إذْ للمُسْتَقْبَل و إذا للماضى أيضًا، قال الله تعالى: « ولَوْ تَرَى إذْ فَزِعُوا » ومعناه إذ يَفْزَعون يوم القيامة. قال الفرّاء : إنما جازَ ذلك لأنّه كالواجب إذ كانَ لا يُشَكُّ فيه ، أى فى مَجِيئِه . والوَجْهُ فيه إذا قال: ومن العرب من يقول : كان كَذَا وكَذَا وهو إذْ صَبِيٌّ : إذْ ذَاكَ صَبِيٌّ ، قالَ أبو ذُؤَيْب :

نَهْيَتُكَ عن طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بعاقِبَةٍ وأَنْتَ إذٍ صَحِيحُ (١)

بعاقبةٍ ، أى بعَقِبِ أَمْرِكَ .

(ألا)

تقول العَرَبُ : إلَيْكَ عَنِّى أى أَمْسِكْ وكُفَّ وتَقُولُ إلَيْكَ كَذَا وكَذَا ، أى خُذْه ، قال القُطَامِىُّ :

إذَا التَّيَّارُ ذُو العَضَلاتِ قُلْنَا
إلَيْكَ إلَيْكَ ضاقَ بها ذِراعا (٢)

و إذا قالُوا : اذْهَبْ إليكَ ؛ فمعناه : اشتغلْ بنَفْسِكَ وأَقْبِلْ عليها ؛ قال الأعشى :

فاذْهَبِي ما إلَيْكِ أَدْرَكَنِي الحِلْمُ
عَدَانِي عن هَيْجِكُمْ أَشْغَالِي (٣)

وأَمَّا أَلَا فتكون عَرْضًا كما تكونُ تنبيهًا، و يكون الفعل بعدها جَزْمًا و رَفْعًا، تقول: أَلَا تَنْزِلْ تَأْكُلْ وأَلَا تنزلُ تَأْكُلُ . وتكون أيضا تقريعًا وتوبيخًا و يكون الفعلُ بعدها مَرْفُوعًا لا غَيْرُ ، تَقُولُ : أَلَا تَنْدَمُ على فِعَالِكَ : أَلَا تَسْتَحِي من جِيرانِكَ !

---

(١) شرح أشعار الهذليين / ١٧١ .

(٢) اللسان (ألا) .

(٣) ديوانه/ ٥

وقال الليث: وقد تُرْدَفُ أَلَا بلا أُخْرَى فيُقالُ: أَلَا لَا، وأَنْشَدَ:

فَقَامَ يَزُودُ النَّاسَ عنها بسَيْفِهِ
وقَالَ: أَلَا لَا مِن سَبِيلٍ إلى هِنْدِ (١)

وقال الجوهريّ: وقال عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِبَ.

وكُلُّ أَخٍ مفارِقُهُ أَخُوه * لَعَمْرُ أَبِيكَ إلَّا الفَرْقَدَانِ (٢)

وهكذا أنشده سيبويه لعمرو، وليس له وإنما هو لِحَضْرَمِيٍّ بن عامر بن مُجَمِّع بن مُؤْلَةَ ابن هَمَّام بن ضَبٍّ بن كعب القَيْنِ، وقبله:

وكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى
وإن ضَنَّتْ بها سَتُفَرَّقَانِ (٢)

* * *

(أيا)

قال الجوهريّ: أَيَايَا زَجْرٌ، قال الشاعر:

إذا قال حادِيهِم: أَيَايَا اتَّقِينَهِ
بمِيلِ الذُّرَى مُطْلَنْفِئَاتُ العَرَائِكِ

البيت لذى الرُّمَّةِ وهو مغيَّر والرِّوايَةُ:

إذا قالَ حَادِينَا: أَيَا، عَسَجَتْ بنا
خِفَافُ الخُطَى مُطْلَنْفِئَاتُ العَرَائِكِ (٣)

والفعلُ مِنْ هذا، أَيَّ بالإبل، أى قُلْ لها: أَيَا، زَجْرًا لها.

* ح — الأَيَا بالفتح: الأَيَاه.

وأَيًّا بالفتح لُغَةٌ فى إيًّا بالكَسْر، ومنه قِرَاءَةُ الفَضْلِ الرُّقاعى: «أَيَّاكَ نَعْبُدُ وأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ» بفتح الهمزتين.

* * *

(با)

قال الجوهريّ: قالَ الراجز:

فنحن بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الفَلَجْ
نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ (٤)

والرواية: «نحن بنى جعدة» على المدح والاختصاص، والرجز لُمطارد الجعدىّ وبعده:

نَحْنُ مَنَعْنَا سَبَلَهُ حَتَّى اعْتَلَجْ
بِصَادِقِ الطَّعْنِ وبِيضٍ كالسُّرُجْ

* وليس فى قتل حُرُورِىَّ حَرَجْ *

* * *

(تا)

التِّيانىّ: تَيَّيْتُ تاءً حَسَنَةً، وهذه قَصِيدَةٌ تائِيَّةٌ، كما يُقال: تاوِيَّةٌ، وكان أبو جعفر الرُّؤَاسِىُّ يقول: قَصِيدَةٌ بَيَوِيَّةٌ وتَبَوِيَّةٌ. وقال الجوهريّ: قال أبو النَّجم:

(١) اللسان (ألا). والتاج (لا).
(٢) اللسان (ألا).
(٣) ديوان ذى الرمة ٤٢٧.
(٤) اللسان (با).

جِئْنَا نُحَيِّيكَ ونَسْتَجْدِيكَا
فافْعَلْ بِنَا هَاتَاكَ وهَاتِيكَا (١)

وبين المشطورين أربعةُ مَشَاطِيرَ وهى :

مِنْ نائِلِ اللهِ الذى يُعْطِيكَا
بَارَكَ رَبُّ العالمين فِيكَا
وفى بَنِيكَ وبَنِى أَبِيكَا
نَوَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَسْتَحِيكَا

* * *

(حا)

اللَّيث : يقولون لابن المَثَنَّة : لا حَاءَ ولا سَاءَ ؛ أَىْ لا مُحْسِنٌ ولا مُسِيءٌ . ويقال : لا رَجُلٌ ولا امْرأَةٌ . وقيل : لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزْجُرَ الغَنَمَ بحَا ولا الحِمارَ بسَا .

* * *

(ذا)

تَقُول العربُ : وَضَعَتِ المرأةُ ذَا بَطْنِهَا ؛ إذا وَلَدَتْ .

والذِّئْبُ مغبُوطٌ بذِى بَطْنِه ، أى بجَعْرِه . وأَلْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ ؛ أى أَحْدَثَ .

ويُقَالُ : أَتَيْنَا ذَا يَمَنٍ ، أى أَتَيْنَا اليَمَنَ .

وقال الأزهرى : سمعتُ غيرَ واحدٍ يَقُولُ : كُنَّا بموضع كذا مع ذَوِى عَمْرٍو ، وكانَ ذُو عَمْرٍو : معناه ذَوُو ؛ وكالصِّلة عندهم ، وكذلك ذَوِى ، وهو كثيرٌ فى كلام قَيْس ومَنْ جَاوَرَهم .

وذَا يُوصَلُ به الكلام ، قال الكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِى آلِ النَّبِىِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ من قَلْبِى ظِمَاءٌ وأَلْبُبُ (٢)

وقال آخر

إذا ما كُنْتَ مِثْلَ ذَوِى عُوَيْفٍ
ودِينَارٍ فَقَامَ عَلَىَّ نَاعِ (٣)

وقالَ أبو زيد : يُقَالُ : ما كَلَّمْتُ فلانًا ذاتَ شفةٍ ولا ذاتَ فَمٍ ، أَىْ لم أُكَلِّمْهُ كلمةً .

ويُقال : لا ذا جَرَمَ ، وقالَ الجوهرى : قال الشاعر :

ذَاكَ خَلِيلِى وذُو يُعَاتِبُنِى
يَرْمِى ورَاءِى بامْسَهْمِ وامْسَلَمَهْ (٤)

والإنشادُ مُداخَلٌ ، والروايةُ :

وإنَّ مَوْلاىَ ذُو يُعَيِّرُنِى
لا إِحْنَةٌ عنده ولا جَرَمَهْ

(١) اللسان والتاج (تا) .
(٢) اللسان والتاج (ذو) .
(٣) اللسان والتاج (ذ و) .
(٤) اللسان والتاج (ذ و) .

يَنْصُرُنِي عليك غير معتذرِ

يَرْمِي ... ...

والشِّعر لجُبَيْر بن عَنَمَةَ الطائيّ .

* ح — أنشد الأصمعيُّ لِغَيْلان بن حُرَيْث ، وقال أبو عُبَيْدَة : هي لحكيم بن مُعَيَّة :

قُلْتُ لِطَاهِينَا المُطَرِّى فى العَمَلْ :

ضَهِّبْ لَنَا إنَّ الشِّوَاءَ لا يُمَلّ

بالشَّحْمِ إنَّا قد أَحِمْنَاهُ بخَلْ

هاتِ لَنَا بِذَا وأَلْزِقْنا بِذَلْ

* فَعَاتَ فيه لا يُبَالِي ما فَعَلْ *

ويُرْوَى : « وأَلْحِقْنا بذَلْ » ؛ أراد بِذَا ، فأَدخلَ اللام .

عاتَ : خَلَطَ .

* * *

(كلا)

الفَرَّاء : كَلَّا تَكُونُ صِلَةً لِمَا بعدها ، كما تكون رَدْعًا وتحقيقًا . فإذا جَعَلْتَها صِلةً لِمَا بعدها لم تَقِفْ عليها كَقَوْلِكَ : « كَلَّا ورَبِّ الكَعْبَة » لا تَقِفْ على كَلَّا لأنها بمنزلة إِى والله . قال الله تعالى : « كَلَّا والقمرِ » فالوقف على كَلَّا قبيح ، لأنَّها صِلَةٌ لِليَمِينِ .

وتَجِيءُ كَلَّا بمعنى أَلَا التى للتَّنْبِيه وهى زائِدَةٌ لو لم تَأْتِ كان الكلام تامًّا مفهومًا ، ومنه المَثَلُ : « كَلَّا زَعَمْتَ العِيرَ لا نُقَاتِلُ » ؛ يضرب للرجل قد كان أَمِنَ أن يكون عنده شىء ، ثم ظهر غيرُ ما ظَنَّ به ، وقال الأعشى :

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لا نُقاتِلُكُمْ

إنَّا لِأَمْثالِكُمْ يا قَوْمَنا قُتُلُ

وقال أبو زيد : سمعتُ العرب تقول : كَلَّاكَ واللهِ ، ويَلَّاكَ واللهِ ؛ فى معنى كَلَّا واللهِ ، وبَلَى واللهِ .

وقال الأزهرىّ : والكاف لا موضع لها من الإعراب .

* * *

(لا)

اللَّيثُ : العرب تَطرَحُ « لا » وهى مَنْوِيَّةٌ كقولك : واللهِ أَضربُك ، تريد واللهِ لا أَضربُك ، وأنشد للخنساء :

فَآلَيْتُ آسَى على هالِكٍ

وأَسْأَلُ نائحَةً ماهَا (١)

أى لا آسَى ولا أَسْأَلُ .

(١) ديوانها / ٢٠٢ .

وقال أبو زيد فى قوله تعالى : «يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا» : قال : مخافةَ أَن تَضِلُّوا ، وحِذارَ أنْ تضلوا ، ولو كانَ يُبَيِّنُ الله لكم أَلَّا تَضِلُّوا لكانَ صَوَاباً .

وقال اللَّيْثُ : تقولُ : هـذه لاءٌ مكتوبة فتَمُدُّها لتمَّ الكلمةُ اسمًا ، ولو صَغَّرْتَ « لا » لقلتَ : هذه لُوَيَّةٌ مكتوبة ، إذا كانت صغيرةَ الكُتْبة غيرَ جَليلة .

* * *

(مـا)

قال أهل العربية : من العرب مَنْ يستعملُ « ما » فى موضع « مَنْ » قال الله تعالى : « وَلَا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكم » ؛ أى مَنْ نكح ، وكذلك قوله تعالى : « فانْكِحُوا ماطَابَ لكُم » ، أى مَنْ طَابَ لكم ، ويُقال : هذه قصيدة مَوَوِيَّةٌ ، إذا كانت قوافيها « ما » ، ولَوَوِيَّةٌ ، إذا كانتْ على «لا» ويُقالُ : مائِيَّةٌ ولائِيَّة أيضا ؛ لغتان فى ماويَّة ولائيَّة .

* * *

(مـتى)

الفَرَّاءُ : يجوز أن تُكتب «متى» بالألِف ؛ لأنَّا لا نعرِفُ فيها فِعْلًا ، وأمَّا « متا ما » فتُكْتَبُ بالألف لِتَوَسُّطِها ، نصَّ على ذلك ابنُ دُرَسْتَوَيْهِ .

(١) ديوانه / ٥٥

(و ا)

الواو تكونُ للاستئذان ، كقوله تعالى : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقِرُّ فى الأَرْحَامِ » .

وتكون للصِّلة فى القوافى ، كقول الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أيُّها الرَّجُلُ ! (١)

فوُصِلتْ ضمةُ اللام بواوٍ تمَّ بها وزن البيت

وتكون للإشباع ، كقولهم : «البُرْقُعُ بُرْقُوعٌ» ، وحكى الفراء « أَنْظُورُ » فى موضع « أَنْظُرُ » ، وأنشد غيره :

* لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا * (٢)

أراد أنْ يَرْقُدَ فأَشْبَعَ الضَّمَّةَ بالواو ونَصَبَ يَرْقُودَ على مايُنْصَبُ به الفعلُ المستقبَل .

وتكونُ للتَّعاجِي والتَّذَكُّر ، كقولك : « هذا عَمْرو » ، فتَسْتَمِدُّ ثم تقولُ : «مُنْطَلِقٌ» .

وكذلك الألفُ والياءُ قـد تكونان للتذكُّر .

ومن الواوات واوُ مَدِّ الاسم بالنِّداء ، كقولهم : «ياقُورُطُ» يريدون «ياقُرْطُ» ، فمَدُّوا ضَمَّةَ القافِ بالواو ليمتدَّ الصَّوْتُ بالنِّداء ، ومنها الواو المُحَوَّلَةُ نحو « طُوبَى » ، أَصْلُها طِيبَى ، فَقُلِبَت الياءُ واوًا لانضمام الطاءِ قبلَها ، وهى مِن طابَ يَطِيبُ .

(٢) اللسان والتاج (و ا) .

وكذلك واوُ المُوقِن والمُوسِر؛ لأن أصلهما أَيْقَنْت وأَيْسَرت .

ومنها واوُ الجَزْم المُرْسَل كقوله تعالى : «ولتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا» ، فأُسْقِطَتِ الواوُ لالتقاء الساكنين لأن قبلها ضمةً تَخْلُفُها .

ومنها واوُ الجَزْم المُنْبَسِط كقوله تعالى : «لَتُبْلَوُنَّ فى أموالكُم وأنفُسِكُم» فلم تَسْقُط الواو، وحُرِّكوها لأنَّ قبلها فتحةً لا تكون عِوَضاً منها .

وقال أبو طالب النحوىّ : إنما يسقط أحدُ الساكنين إذا كان الأول من الجَزْم المُرْسَل، فإذا كان من الجزم المنبسط انكسر ولم يَسْقُط .

والجزمُ المُرْسَل كلُّ واوٍ قبلها ضَمّة ، أو ياء قبلها كسرة ، أو ألف قبلها فتحة .

ومنها واواتُ الأَبنية ؛ مثل الجَوْرَب والنَّوْرَب والجَدْوَل والحَشْوَر ، وما أشبهها .

ومنها واوُ الهمزة فى الخَطّ واللفظ ، كقولك : حَمْراوان وسَوْدَوان ، وكقولك : أُعِيذُكَ بأَسماواتِ الله تعالى . وأَبْناواتُ سَعْد مثل السَّماواتِ .

ومنها واوُ النِّداء ، وهى غير واوِ النُّدْبة ، كقولك : وازَيْدُ .

ومنها واوُ الصَّرْف ، قال الفَرّاء : الصَّرْفُ أنْ تَجِيءَ الواوُ معطوفةً على كلامٍ فى أوّله حادثةٌ لا يَسْتقيمُ إعادتُها على ما عُطِفَ عليها ، قال المتوكِّلُ اللَّيْثىُّ :

لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِىَ مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ (١)

أَلَا تَرى أنه لا يجوز إعادة «لا» على «وتأتى مثله» ، فلذلك سُمِّىَ صَرْفًا إذا كان معطوفاً ولم يَستقم أن يُعاد فيه الحادثُ الذى فيما قبله .

ومنها واوُ النِّسبة ، كقولك فى أَخ : أَخَوِىّ ، وفى أُخْتٍ أَخَتَوِىّ ، وفى رِبًى : رِبَوِىّ ، وإلى عالِيَةِ الحجاز : عُلْوِىّ .

ومنها الواوُ الدّائمةُ ، وهى كلُّ واوٍ تُلابِسُ الجَزاءَ ، ومَعْناها الدَّوامُ ، كَقَوْلِكَ : زُرْنِى وأَزُورَكَ بالرَّفْع والنَّصْب .

ومنها الواوُ الفارقة ، وهى كلُّ واوٍ دَخَلَتْ فى أَحَد الحَرْفَيْنِ المُشَبَّهَيْن لِيُفْرَقَ بينه و بين الحَرْف المُشْبِهِ له فى الخَطّ مثل واوِ أُولئكَ ، وواوِ أُولِى ، وأُولُو ؛ لئلّا يشتبه بإلَيْكَ و إلَى .

ومنها واوُ عَمْرو ، لِيُفْرَقَ بينه و بين عُمَر ، وهذا فى حالَتى الرَّفْع والجَرّ .

ومنها واوُ التَّخْيِير بمعنى أوْ ، قالَ الله تعالى : «فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ» .

(١) اللسان والتاج (و ا) .

وتقول: وَوَّيْتُ واوًا حَسَنَةً، قاله الكسائيُّ. وغيرُه يقول: أَوَيْتُ ووَوَيْتُ.

وأبو الفَرَج محمد بن أحمد الغَسَّانيُّ الدِّمَشْقِيُّ الملقَّب بالواو.

وقال الكسائيّ: تقولُ العرب: كلمةٌ مُؤَاوَاةٌ مثالُ مُعَوَاةٍ، أَيْ مَبْنِيَّةٌ على بناتِ الواو. وقال غيرُه: كلمةٌ مُوَيَّاةٌ من بناتِ الواو، وكلمةٌ مُيَوَّاةٌ من بناتِ الماء. وأما اللَّيث فإنَّه قال: كلمةٌ مُؤَيَّاةٌ، أَيْ مَبْنِيَّةٌ من بَناتِ الياءِ، قال: وإذا صَغَّرْتَ الياءَ قُلْتَ: أُيَيَّةٌ، ولو صغَّرتَ الواوَ قُلْتَ: أُوَيَّةٌ.

* * *

(هـا)

امَّا قولُ شَبِيبِ بنِ البَرْصاءِ:

تُفَلِّقُ ها مَنْ لَمْ تَنَلْهُ رِماحُنا
بِأَسْيافِنا هامَ المُلُوكِ القَماقِمِ (١)

فإن أبا سعيد، قالَ: هذا تقديمٌ مَعْناه التأخير، إنما هو تُفَلِّقُ بأَسْيافِنا هامَ المُلوكِ القَماقِمِ ثم قال: ها مَنْ لَمْ تَنَلْه رِماحُنا، فهي تَنْبِيهٌ.

وقال الجوهريّ: وربَّما حُذِفَتْ مِنْ «هو» «الواو» في ضرورة الشِّعر، كما قال:

فَبَيْناهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قالَ قائلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ (٢)

وهكذا أَنْشَدَه سِيبَوَيْه، وعَزَاه إلى العُجَيْر السَّلُولِيِّ، والروايةُ «ذَلُولُ»، والقافيةُ لامِيَّةٌ، ويروى لِلخَلَبِ الهِلالِيّ، وهو للعُجَيْر، وبعده:

مُحَلًّى بِأَطْواقِ عِتاقٍ كأنَّها
بَقايَا لُجَيْنٍ جَرْسُهُنَّ صَلِيلُ (٣)

وقال الجوهريّ أيضا: وقد أَتَتْ هذه الهاء في ضرورة الشِّعر، كما قال:

هُمُ القائِلُونَ الخَيْرَ والآمِرُونَهُ
إذا ما خَشُوا مِنْ مُعْظَمِ الأَمْرِ مُفْظِعا (٤)

والروايةُ: «مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا».

وهكذا أنشده سيبويه، وقال أبو الهيثم: بَنُو أَسَدٍ تُسَكِّنُ الواوَ والياءَ مِنْ «هُوَ» «وهِيَ»، يقولون: هُوْ زَيْدٌ، وهِيْ هندٌ، قال:

وكُنَّا إذا ما كانَ يَوْمٌ كَرِيهَةٍ
فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّيْ وهُوْ فِتْيانُ (٥)

ومن العرب مَنْ يُشَدِّدُ الواوَ والياءَ، فيقولُ: هُوَّ وهِيَّ؛ قال:

---

(١) اللسان والتاج (ها).
(٢) اللسان والتاج (ها).
(٣) اللسان والتاج (ها).
(٤) اللسان والتاج (ها).
(٥) اللسان والتاج (ها).

وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةً يُسْتَقَى بها
وهُوَّ على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ (١)

وقال :

أَلَا هِى أَلَا هِىَّ فَدَعْها فإنَّهُ
أَتَاكَ وعيدٌ دُونَهَا ونُذُورُ

أَلَا هِى أَلَا هِىَّ فَدَعْها فإنَّما
تُمَنِّيكَ ما لَا تَسْتَطِيعُ غُرُورُ (٢)

* ح — هَوَ : بُلَيْدَةٌ بالصَّعيد على تَلٍّ بالجانبِ الغَرْبِىِّ دُونَ قُوص .

وهَيْوَةُ : حِصْنٌ لبنى زَيْد باليمن .

* * *

(هـ ل ا)

* ح — تَهَلَّ الفَرَسُ ، أى أَسْرَعَ .

* * *

(هنا)

ابنُ السِّكِّيت : فى قول امرئ القيس :

وحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا
وحَدِيثٌ ماعَلَى قِصَرِهْ (٣)

قال : هُنَا موضعٌ بعينه ، وقال أبو عُبيدة : معناه يَوْمَ الأَوَّل ، بالنَّصْب . وقال أبو عمرو : لا أَعْرِف غير « يوم الأول » قال :

إنّ ابنَ عاتِكَةَ المَقْتُولَ يَوْمَ هُنَا
خَلَّى سَبِيلَ فِجَاجٍ كَانَ يَحْمِيهَا (٤)

وقال ابنُ الأعرابىّ : الهُنَى : الحسَبُ الدَّقيقُ الخَسِيس ، وأنشد لعُبَيْدِ اللهِ بنِ قيسِ الرُّقَيَّات :

طُوبَى لِقَرْعَيْكَ مِنْ هُنَا وهُنَا
طُوبَى لِأَعْراقِكَ التى تَشِجُ (٥)

وقال أبو زيد : تقولُ العرب : ياهَنَا هَلُمَّ ويا هَنَانِ هَلُمَّ ، ويا هَنُونَ هَلُمَّ . ويُقال للرجل أيضا : يا هَنَاهِ أَقْبِلْ ، بكسر الهاء ، كما يُقال بِضَمِّها ، عن الفرّاء ، فمَنْ كَسَرها قال : كَسْرتُها لالتقاء الساكنَيْن . ويُقال فى الاثْنَيْن على هذا المَذْهَب : يا هَنَانِيه أَقْبِلَا ، وإن شِئْتَ قلت : يا هَنَا ناهِ أَقْبِلَا ، وقال الفرّاءُ : كَسْرُ النُّونِ وإتباعُها الياءَ أَكْثَرُ . ويُقال فى الجَمْع على هذا المَذْهَب : يا هُنُونَاهِ أَقْبِلُوا .

* * *

(يـا)

الياءُ من الحروف المهموسة ، ومن الحروف التى بين الشديدة والرِّخْوَة ، ومن الحروف

(١) اللسان والتاج (ها) .
(٢) اللسان والتاج (ها) .
(٣) ديوانه / ١٢٧
(٤) اللسان والتاج (هنا) .
(٥) اللسان والتاج (هنا) ولم أجده فى ديوانه .

المُنفتحة ، ومن الحروف المُنخفضة ، ومن الحروف المُضمّتة ، وقد ذكر الجوهريُّ رحمه الله المهموسةَ ، وذكرتُ بقيّتها في مواضعها ، وأمّا قولُ ذي الرُّمّة :

إذا ما ارتمى لَحْياهُ يا إينَ قَطّعَتْ
نِطافَ المراجِ الضّامِناتُ القَوارِحُ (١)

فهو زجرٌ وحُداءٌ .

ولله الحمدُ والمِنّةُ ، وحدَه لا شريكَ له .

(١) ديوانه / ١٠٠

آخرُ كتابِ « التّكملة والذّيل والصّلة »

قال الشيخُ الإمامُ العلّامةُ مؤلفُ هذا الكتاب حَرَسَ اللهُ جَلالَهَ ، وأَسْبَغَ ظِلالَه ، وحَقّقَ في الدّارَيْن آمالَه : قد يَسّرَ اللهُ تعالى الفراغَ من تالينه صبيحةَ يومِ الجمعة وقتَ فَتْحِ بابِ بيتِ اللهِ الحرامِ العاشرَ من صَفَر سنةَ خمسٍ وثلاثين وستّمائة ، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمدٍ وآله أجمعين .

فَرَغَ من تحريره الواثقُ بعفوِ اللهِ تعالى وغُفرانِه محمدُ بنُ عبدِ المعتمدِ عثمان ابن عبد الملك بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بخير المعروف بابن أَفْضَلَ الكَعْبيّ بخطّه صَبِيحةَ يوم الأحد السادس من ربيع الآخر .